استراتيجيات التعلم وعلاقتها بالتحصيل الاكاديمي لدى طلبة قسم التربية الخاصة

م. نسرين قاسم عبد الرضا
Nqar123456782@gmail.com
جامعة بابل/ كلية التربية الاساسية

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن مستوى امتلاك طلبة قسم التربية الخاصة في جامعة بابل لإستراتيجيات التعلم، والتحقق من اختلاف هذا الاستخدام بناء على متغيرات الجنس(ذكور، اناث) والمرحلة الدراسية، بالإضافة الى دراسة العلاقة بين استراتيجيات التعلم والمستوى التحصيلي الأكاديمي للطلبة.

وفيما يخص عينة البحث الحالي فإنها تكونت من (120) طالباً وطالبة طبقاً لمتغيرات البحث الحالي. وتم تطبيق مقياس خاص باستراتيجيات التعلم، بعد التأكد من صدق المقياس وثباته.

اظهرت النتائج أن المستوى العام لاستخدام طلبة العينة لاستراتيجيات التعلم جاء متوسطاً. كما تم تحديد الاستراتيجيات الأكثر والأقل استخداماً بينهم، وأشارت النتائج الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين (الذكور، والاناث) بينما اظهرت النتائج لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية يعود الى المستوى الدراسي، بينما اظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الاستراتيجيات ومستوى التحصيل الاكاديمي (المعدلات التراكمية)، واختتم البحث بعدة توصيات منها: الاهتمام بتحديد مستوى امتلاك الطلبة لاستراتيجيات التعلم. توجيه أعضاء هيئة التدريس لحث الطلبة على استخدام استراتيجيات التعلم ولاسيما الاستراتيجيات المعرفية العقلية واستراتيجيات مصادر التعلم، وتقييم استراتيجياتهم خلال إنجاز المهمات التعليمية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التعلم، التحصيل الأكاديمي، طلبة قسم التربية الخاصة.

The effectiveness of SCAMPER strategy in developing historical thinking skills in history among sixth-grade literary students

M. Mohannad Khader Diab
Basra Education Directorate

Abstract

The current research aims to reveal the level of mastery of learning strategies by students in the Department of Special Education at the University of Babylon, and to verify the differences in this use based on gender (males, females) and academic level. It also aims to study the relationship between learning strategies and students' academic achievement.

The current research sample consisted of (120) male and female students according to the current research variables. A learning strategies scale was applied after verifying the validity and reliability of the scale.

The results showed that the overall level of student use of learning strategies was average. The most and least used strategies were also identified. The results indicated no statistically significant differences between males and females. However, the results showed a statistically significant difference attributable to academic level, with students in the third and fourth grades outperforming students in the first and second grades. The results also demonstrated a statistically significant relationship between the use of strategies and the level of academic achievement (cumulative GPAs). The research concluded with several recommendations, including: Paying attention to determining students' level of mastery of learning strategies. Directing faculty members to encourage students to use learning strategies, particularly cognitive–mental strategies and learning resource strategies, and to evaluate their strategies during the completion of educational tasks.

Keywords: learning strategies, academic achievement, special education students.

الفصل الاول (التعريف بالبحث)

أولاً: مشكلة البحث:

يعتبر موضوع استراتيجيات التعلم من المواضيع المهمة على المستوى الجامعي، نظرا للدور البارز الذي تلعبه في مساعدة الطلبة على التعامل مع المواد الدراسية، وكذلك في تعزيز مستوى الدافعية والتحصيل العلمي، كما أشارت إلى ذلك العديد من الدراسات. ومن خلال خبرة الباحثة كعضو في هيئة التدريس على مدار سنوات متعددة، لوحظ وجود ضعف في بعض الاستراتيجيات التي يستخدمها الطلبة أثناء الدراسة والتعلم، بالإضافة إلى وجود فروق فردية بينهم في ذلك. كما تبين اعتماد معظم الطلبة على أسلوب الحفظ الصم واستخدام استراتيجيات تعلم سطحية، إلى جانب انتشار النمط التقليدي في طرق التدريس.

عد ضعف وتدني المستوى التحصيلي لدى نسبة كبيرة من طلبة الجامعة من المشكلات البارزة التي تعيق أداء المؤسسات التربوية والتعليمية بشكل عام، حيث يظهر هذا الضعف بوضوح في مستوى التحصيل الدراسي في اغلب المواد الدراسية. ولهذا الضعف اسباب عده اهمها، عدم الاهتمام والمتابعة للمادة العلمية، اضافة الى الاكتفاء بما يعطى لهم داخل قاعة الدرس وعدم التوسع اكثر في البحث عن المعلومة، وهذا في حد ذاته مشكلة؛ كونهم في مرحلة نضج فكري يؤهلهم للبحث والتقصي عن المعلومة.

تسعى المؤسسات التعليمية في مختلف بلدان العالم إلى تحقيق أهداف متعددة، ويأتي في مقدمتها إحداث تغيير ملموس في سلوك المتعلم على المستويات المعرفية والمهارية والوجدانية معا. ويتم بلوغ هذا الهدف من خلال التحصيل الدراسي، باعتباره الناتج المباشر لعملية التعلم والمؤشر الأكثر دقة على فعاليتها. (عيدان،٢٠٢٠، ٣٨٣).

يمكن تلخيص مشكلة البحث الحالي بالتساؤل: ما مستوى استعمال استراتيجيات التعلم وعلاقتها بالتحصيل الاكاديمي لدى طلبة قسم التربية الخاصة؟

ثانياً: اهمية البحث:

تذهب المدرسة المعرفية في التعلم إلى أن التعلم ليس مجرد عملية لاكتساب المعلومات، بل هو نشاط فعال يقوم فيه المتعلم ببناء المعرفة والمهارة بنفسه، مما ينعكس إيجابا على أدائه الأكاديمي والدراسي. وقد ازداد الاهتمام باستراتيجيات التعلم بين الطلبة، ولا سيما طلبة الجامعات، لما لها من أثر بارز في تحسين التحصيل الدراسي. وتنطلق فلسفة التعليم الجامعي من افتراض أن الطلبة يمتلكون المهارات الدراسية واستراتيجيات التعلم التي يحتاجونها، إذ يهدف هذا التعليم إلى تنمية قدراتهم على التفكير بمستوياته العليا، والتأمل الذاتي، والانخراط في

الاستقصاء الموضوعي. وتتميز المرحلة الجامعية بكونها ذاتية التوجيه ومستقلة في طبيعتها، الأمر الذي يجعل امتلاك الطلبة لاستراتيجيات التعلم العميقة ضرورة أساسية تؤهلهم للوفاء بمتطلبات الدراسة الأكاديمية. (القضاة والترتوري،٢٠٠٧)

وقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية دور المدرسة أولًا، ثم الجامعة، في تنمية هذه الاستراتيجيات لدى الطلبة وتمكينهم منها، لضمان إعداد متعلمين مستقلين وناجحين. (الحموري، ٢٠٠٢).

تعتبر عملية التعلم من العمليات المعقدة التي تتطلب من المتعلم إدراك المهارات اللازمة لتحقيق النجاح فيها. ولهذا السبب، زاد الاهتمام بعادات الاستذكار واستراتيجيات التعلم، خاصة لدى طلبة المرحلة الجامعية، كونهم الأكثر حاجة إلى امتلاك هذه المهارات. ويرجع ذلك إلى أهمية تفعيل دور المتعلم في عملية التعلم من جهة، وكذلك ازدياد تعقيد المهام التعليمية مع التقدم في المراحل الدراسية من جهة أخرى. (الوهر وبطرس، ١٩٩٩).

استراتيجيات التعلم هي "السلوكيات والإجراءات التي ينخرط فيها المتعلم والتي تهدف إلى التأثير على الكيفية التي يتمكن من خلالها من معالجة المعلومات وتعلم المهام المختلفة".

وتعرف بأنها "الأنماط السلوكية وعمليات التفكير التي يستخدمها المتعلمون وتؤثر فيما تم تعلمه ومعالجة مشكلات التعلم".

مما سبق يتبين أن استراتيجيات التعلم تعد من المهارات الضرورية للدراسة الناجحة لطلبة المرحلة الجامعية والتي حظيت باهتمام الباحثين وتم إجراء دراسات عليها في معظم الدول تضمنت معرفة المتعلم بعمليات تعلمه واختيار استراتيجيات دراسية تتناسب مع المهمات الدراسية المختلفة، والتعرف على مدى نجاحه في استخدام تلك الاستراتيجيات، ولذا جاء هذه البحث بهدف الكشف عن استراتيجيات التعلم التي يستخدمها طلبة قسم التربية الخاصة بدراستهم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي ومتغيري الجنس (ذكور – اناث)، والمرحلة الدراسية.

ثالثاً: أهداف البحث، يهدف البحث الحالي الى التعرف على:

١- مستوى امتلاك طلبة قسم التربية الخاصة لاستراتيجيات التعلم؟

٢- الاستراتيجيات التي يستخدمها طلبة قسم التربية الخاصة في دراستهم؟

٣- الاستراتيجيات التي يستخدمها طلبة قسم التربية الخاصة في دراستهم وفق متغير الجنس(ذكور _ اناث)؟

٤- الاستراتيجيات التي يستخدمها طلبة قسم التربية الخاصة في دراستهم وفق متغير المرحلة الدراسية؟

٥- الاستراتيجيات التي يستخدمها طلبة قسم التربية الخاصة وعلاقتها بالتحصيل الاكاديمي؟

رابعاً: حدود البحث

١- الحدود البشرية: طلبة قسم التربية الخاصة من المرحلة الاولى الى المرحلة الرابعة.

٢- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٤- ٢٠٢٥ م .

٣- الحدود المكانية: قسم التربية الخاصة في كلية التربية الاساسية جامعة بابل.

٤- الحدود المعرفية: استراتيجيات التعلم.

خامساً: تحديد المصطلحات:

استراتيجيات التعلم: هي "السلوكيات والإجراءات التي ينخرط فيها المتعلم والتي تهدف إلى التأثير على الكيفية التي تتمكن من خلالها من معالجة المعلومات وتعلم المهام المختلفة".

كما تعرف بأنها "الأنماط السلوكية وعمليات التفكير التي يستخدمها المتعلم وتؤثر فيما تم تعلمه ومعالجة مشكلات التعلم. (جامعة المنصورة، ١٣ص).

ويعرفها الزغول (٢٠٠٦) بأنها: "مجموعة السلوكيات المعرفية المتنوعة التي يستخدمها الفرد أثناء الدراسة، والتي تعمل على تسهيل اكتساب المعرفة وتنظيمها والاحتفاظ بها واستدعائها عند الحاجة".

وعرفها الضامن(٢٠٠٦) هي "الأعمال التي يقوم بها الطالب وطريقة تفكيره وفعله عندما يخطط وينفذ ويقيم أداءه على العمل ونواتج ذلك العمل" (الضامن، ٢٠٠٦).

وعرفتها الباحثة إجرائيا بأنها "مجموعة من السلوكيات المعرفية المتنوعة التي يقوم بها متعلم أو أكثر لتحقيق هدف تعليمي، أو أكثر حسب ما تمثله درجات الطلبة الكلية على مقياس استراتيجيات التعلم المستخدم لأغراض الدراسة الحالية.

"مجموعة من الإجراءات التي يقوم بها متعلم أو أكثر لتحقيق هدف تعليمي، أو أكثر بمتعة" (باعباد ومرعي،٢٠٢ ،١٩٩٦).

التحصيل الأكاديمي: "مقدار ما يكتسبه الطالب من معلومات ومهارات في مادة دراسية أو مجموعة مواد مقدراً بالدرجات التي يحصل عليها نتيجة لأدائه الاختبارات التحصيلية" (فطيم، ١٩٨٩: ١٢٢).

وعرف ايضاً: هو "مقدار ما اكتسبه الطالب من المادة التعليمية، ويقاس بالعلامة التي يحصل عليها في الاختبار المعد بعد الانتهاء من عملية تدريس الوحدة مباشرة" (فايد، ٢٠٠١).

وفي هذا البحث عرفت الباحثة التحصيل الأكاديمي اجرائياً: هو معدل الطالب التراكمي في جميع مقرراته الدراسية التي درسها في الفصل الأول للعام الدراسي (٢٠٢٤/٢٠٢٥).

الفصل الثاني: الجانب النظري والدراسات السابقة

أولاً: الجانب النظري:

١. مفهوم استراتيجيات التعلم: هي السلوكيات والمهارات والأساليب التي يستخدمها الطلبة بشكل واعٍ ومنظم لتحقيق التعلم الفعال، وتمكينهم من اكتساب المعرفة وتنظيمها والتعامل معها بفعالية. تشمل استراتيجيات مثل التلخيص، التنظيم الذاتي، الاستذكار النشط، والتعلم التعاوني.

٢. أنواع استراتيجيات التعلم: تتركز عادة في استراتيجيات التعلم النشط التي تحفز التفاعل والمشاركة، والاستراتيجيات المنظّمة ذاتياً التي يشرف فيها المتعلم على تنظيم وتحكم تعلمه بطريقة تضمن تحقيق أهدافه.

١. التعلم النشط: يشجع الطالب على المشاركة الفاعلة في النقاشات والأنشطة وحل المشكلات لتعميق الفهم.

٢. التعلم القائم على المشاريع: يتيح للطلاب تنفيذ مشاريع عملية مرتبطة بالدراسة، مما ينمي مهارات التفكير النقدي والتخطيط والعمل الجماعي.

٣ . التعلم المعكوس: حيث يدرس الطلاب المحتوى النظري في المنزل عبر فيديوهات أو مصادر رقمية، ويخصص وقت الصف للتطبيق والنقاش.

٤ . التعلم التعاوني: تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة للعمل معا لتحقيق أهداف مشتركة، مما يعزز مهارات التواصل والعمل الجماعي.

٥. التعلم القائم على الألعاب: استخدام الألعاب لجعل التعلم أكثر تفاعلية وجاذبية.

٦.التعلم بالاكتشاف: وضع الطلاب في مواقف تعلم تحفز البحث والاستكشاف الذاتي.

٧.التعلم القائم على حل المشكلات: مواجهة الطلاب لمشكلات واقعية وتحليلها لإيجاد حلول.

٨.التعلم المدمج: دمج التعليم التقليدي في الصف مع التعليم الإلكتروني لتوفير مرونة أكبر في التعلم.(المدية، ٢٠٠٣)

ويمكن تصنيف استراتيجيات التعلم كما يلي:

– الاستراتيجيات المعرفية (Cognitive Strategies) وتهتم بتحليل النص أو التوضيح أو التفصيل للموضوع المراد دراسته، ومن أمثلته: التسميع(Rehearing)، و التنظيم (Organization)، والتوضيح (Elaboration).

الاستراتيجيات فوق المعرفية (Meta Cognitive Strategies): وتهتم بإدارة عملية التعلم، مثل : الانتباه الانتقائي الجزء معين من النص، ومراقبة الفهم أو ضبط وتقويم ما تم تعلمه، أو التقويم الذاتي للاستيعاب (Self Evaluation).

٣. أهمية استراتيجيات التعلم في التحصيل الأكاديمي: تشير الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين استخدام هذه الاستراتيجيات وارتفاع مستوى التحصيل الأكاديمي، حيث أن استخدام

استراتيجيات التعلم الفعالة يعزز من الدافعية للتعلم والفهم العميق للمادة الدراسية. كما أن التحصيل المرتفع مرتبط بقدرة الطلبة على تنظيم عمليات التعلم واستخدام مهارات ما وراء المعرفة.

– تعزيز التفاعل والمشاركة: تساعد الاستراتيجيات الحديثة مثل التعلم النشط والتعاوني والذاتي على خلق بيئة تعليمية تفاعلية تحفز الطلاب على المشاركة بفعالية، مما يزيد من تركيزهم واهتمامهم بالمواد الدراسية

– تلبية الاحتياجات التعليمية المتنوعة: تؤخذ الاستراتيجيات في الاعتبار الفروق الفردية بين الطلاب كأنماط التعلم والقدرات، فتستخدم طرق تدريس متنوعة تناسب كل طالب مما يعزز فهمه واستيعابه

– تطوير مهارات التفكير العليا: تدفع هذه الاستراتيجيات الطلاب إلى التفكير النقدي والإبداعي وحل المشكلات بدلاً من الحفظ الآلي، مما يؤهلهم لمواجهة تحديات أكاديمية ومهنية (بركات، ٢٠٢٤)

– تحسين التحصيل الدراسي: عندما تُقدّم المناهج بطرق مشوقة ومتنوعه عبر الاستراتيجيات الفعالة، يتحسن الأداء الأكاديمي للطلاب بسبب زيادة دافعيتهم وثقتهم بأنفسهم. (عثمان، ٢٠٢٤: ١١٤٩)

– تعزيز الاستقلالية والمسؤولية الذاتية: تشجع بعض الاستراتيجيات التعلم الذاتي والبحث المستقل، مما ينمي لدى الطلاب مهارات التنظيم وإدارة الوقت وتحمل المسؤولية. (بركات، ٢٠٢٤)

بالتالي، تساهم استراتيجيات التعلم في رفع جودة العملية التعليمية وتجعلها أكثر فاعلية في تحقيق نتائج أكاديمية ملموسة ونجاح الطلاب في دراستهم.

٤. العوامل المؤثرة في فعالية استراتيجيات التعلم متعددة وتشمل طبيعة المادة الدراسية، طريقة عرضها، وخصائص المتعلم، مثل مهارات ما وراء المعرفة والدافعية الأكاديمية، تؤثر جميعها في مدى نجاح استراتيجيات التعلم نذكر منها:

– خصائص المتعلم: مثل القدرات العقلية، الحركية، النضج، الشخصية، الاتجاهات، والاحتياجات التعليمية. اختلاف هذه الخصائص يؤثر على كيفية استقبال المتعلم للمادة وقدرته على تطبيق الاستراتيجيات(سنجق، ٢٠٢٢)

– كفاءة المعلم وقدرته: مهارات المعلم، خبرته، شخصيته، علاقة المعلم بالطلاب، وقدرته على تكييف الاستراتيجيات حسب الموقف التعليمي تلعب دوراً كبيراً في فعالية الاستراتيجيات.

-طبيعة المادة التعليمية وأهدافها: كل استراتيجية تناسب نوعية معينة من المحتوى أو الهدف التعليمي سواء معرفي أو سلوكي. اختيار الاستراتيجية يجب أن يراعي طبيعة المادة ومدى تعقيدها

-البيئة التعليمية والوسائل المتاحة: توفر بيئة تعليمية ملائمة ووسائل تعليمية مناسبة مثل التكنولوجيا والأدوات التفاعلية يعزز من تطبيق استراتيجيات التعلم بشكل فعال

-عدد الطلاب في الصف: يؤثر حجم الصف على اختيار الاستراتيجية، فمثلاً الطرق التفاعلية تناسب الصفوف الصغيرة، بينما قد تناسب طرق الشرح المباشر الصفوف الكبيرة

- الوقت المتاح: مدة الحصة ووقت تطبيق الاستراتيجية يؤثران أيضاً، إذ تحتاج بعض الاستراتيجيات وقتاً أطول للتفاعل والتطبيق، مثل التعلم التعاوني، مقارنة بمحاضرة تقليدية

- العوامل المجتمعية والثقافية: نظرة المجتمع للمدرسة والتعليم تدعم أو تعيق استخدام الاستراتيجيات الحديثة وتأثيرها على التحصيل

هذه العوامل تتفاعل معاً لتحدد مدى فاعلية الاستراتيجيات المستخدمة في التعلم وتحقيق الأهداف التعليمية بنجاح.

٥. التحصيل الأكاديمي: يعرف بأنه الأداء الذي يحققه الطالب في الأنشطة التعليمية والاختبارات، ويقاس عادة بالدرجات أو النتائج التي تعكس مدى تحقيق الأهداف التعليمية. ويعتبر مقياساً رئيسياً لنجاح العملية التعليمية وأحد المؤشرات على فاعلية استراتيجيات التعلم المستخدمة.

التحصيل الأكاديمي هو درجة النجاح أو الكفاءة التي يحققها الطالب في مادة دراسية أو مجال تعليمي معين. يشير إلى مدى اكتساب الطالب للمعرفة والمهارات من خلال المناهج والبرامج التعليمية، وغالبا ما يقاس بالامتحانات أو الدرجات النهائية(المصري، ٢٠٠٩).

العلاقة بين استراتيجيات التعلم والتحصيل الأكاديمي

أظهرت العديد من الدراسات أن هناك علاقة ارتباطية قوية ومباشرة بين استخدام استراتيجيات التعلم الفعالة وارتفاع التحصيل الأكاديمي لدى الطلاب. من أبرز النتائج:

- الطلاب الذين يستخدمون أنماط تعلم نشطة أو منظم ذاتيا يحققون مستويات تحصيل أكاديمي أعلى.

- استراتيجيات مثل وضع الأهداف، التنظيم الذاتي، الحفظ، الاستذكار الذكي، المراقبة والتقييم الذاتي ترتبط بمعدلات أداء أكاديمي أفضل.

- الطلاب الذين يتعلمون وفق استراتيجيات نشطة أو يتلقون تدريبا بهذه الاستراتيجيات يصبح لديهم طموح أكاديمي وتحفيز أكبر للإنجاز.(القضاة،٢٠١٢)

العوامل المؤثرة على التحصيل الأكاديمي

هناك عدة عوامل تؤثر على التحصيل الأكاديمي، وتسهم استراتيجيات التعلم في تفعيل بعضها أو التقليل من أثر العوامل السلبية:

- الذكاء والقدرة الذهنية
- الدافعية للإنجاز
- تقدير الذات والثقة بالنفس
- البيئة التعليمية والمناخ الأسري
- مهارات التنظيم والتخطيط

باختصار: كلما زادت قدرة الطلبة على استخدام استراتيجيات تعلم فعالة ومنظمة ذاتيا، زاد مستوى تحصيلهم الأكاديمي، وتحققت نتائج تعليمية أفضل في كليات التربية الأساسية وغيرها.

- الصحة النفسية والجسدية.(الطائي، ٢٠١٤)

٦. النظريات الداعمة:

١- نظرية تنظيم التعلم الذاتي (Zimmerman, 1989) التي تؤكد على دور المتعلم في التحكم بعمليات التعلم لضمان تحقيق الأهداف التعليمية هي إطار نظري يفسر كيف يقوم المتعلمون بإدارة وتوجيه عمليات تعلمهم بشكل مستقل وفعال. يعرف التعلم المنظم ذاتياً (Self-Regulated Learning) بأنه عملية عقلية ومعرفية يشارك فيها المتعلم بنشاط لتحقيق أهداف التعلم، من خلال تنظيم سلوكياته، وتحفيزه، واستخدام استراتيجيات معرفية لتحسين الفهم والأداء.(الطاهر، وعثمان، ٢٠٢١)

أهم مكونات نظرية تنظيم التعلم الذاتي تشمل:

- التخطيط: وضع أهداف واضحة وتنظيم الموارد والوقت.
- المراقبة الذاتية: متابعة تقدم التعلم وتقييم الأداء أثناء التعلم.
- التقييم الذاتي: مراجعة النتائج وتعديل الاستراتيجيات حسب الحاجة.
- التحكم في الدوافع والسلوكيات: تعزيز الحافز الداخلي والانضباط الذاتي لتجاوز الصعوبات والتحديات.

تعتبر هذه النظرية من أبرز النظريات التربوية الحديثة، حيث تستند إلى تحولات في علم النفس المعرفي والاجتماعي، ووضعت نموذجاً عامًّا للتفاعل بين المكونات المعرفية، والدافعية، والسلوكية، والبيئية التي تؤثر في التنظيم الذاتي للتعلم. (الطائي،٢٠١٤)

البروفيسور باري زيمرمان من أبرز الباحثين في هذا المجال، حيث شدد على أهمية العمليات السلوكية والتحفيزية والمعرفية التي يستخدمها المتعلم ليكون تعلمه منظماً ذاتياً. كما أشار إلى أن التعلم المنظم ذاتياً يساهم في رفع دافعية الفرد وقدرته على التركيز وتسهيل استيعاب المعلومات بشكل أفضل.

لتطبيق هذه النظرية عملياً، يقوم المتعلم بوضع جدول تعلم ذاتي منظم يحدد الأهداف، ويقسم الوقت بين المهام المختلفة مع مراعاة تقييم وتعديل الأداء بصفة دورية، مما يعزز القدرة على التعلم المستمر مدى الحياة.

باختصار، نظرية تنظيم التعلم الذاتي تركز على قدرة المتعلم على السيطرة على تعلمه عبر مهارات التخطيط، والمراقبة، والتقييم، والتحفيز الذاتي، بهدف تحسين الأداء الأكاديمي والتنمية الذاتية المستمرة.

٢- نظرية ما وراء المعرفة (Metacognition) التي تؤكد أهمية وعي المتعلم بأدواته الفكرية لمعالجة المعلومات بشكل فعال؛ أي أن الفرد يكون واعياً لما يعرفه وكيف يفكر ويستخدم استراتيجيات معينة لتنظيم وتوجيه تفكيره وتعلمه. باختصار، هي "التفكير في التفكير" حيث يدرك الفرد كيف يفكر، يراقب استيعابه وفهمه، ويتحكم بما يقوم به من عمليات ذهنية لتحقيق أهداف التعلم أو حل المشكلات.

يشمل جوانب متعددة مثل:

- وعي المتعلم بعمليات التفكير التي يمارسها.
- القدرة على التخطيط ومراقبة وتنظيم الأداء المعرفي.
- التحكم في التعلم من خلال ضبط الاستراتيجيات المستخدمة.
- التقييم الذاتي لإعادة بناء المعرفة وتحسين الأداء. (هاني، ١٩٩٥)

تعود جذور مفهوم ما وراء المعرفة إلى عالم النفس الأمريكي جون فلافل Flavell في السبعينيات، وهو الذي صاغ هذا المفهوم واعتبره مهماً في علم النفس التربوي والمعرفي. وأشار إلى أن هذا النوع من التفكير ينطوي على نوعين رئيسيين هما معرفة ما وراء المعرفة (المعلومات التي يمتلكها الفرد عن استراتيجيات التفكير) وخبرة ما وراء المعرفة (الشعور أو الحدس المرتبط بالتفكير والتعلم).

ما وراء المعرفة تمثل مهارات عقلية عليا تساعد على تنظيم العمليات المعرفية بفاعلية، مما يجعل التعلم والتفكير أكثر تنظيماً ووعيا. (الضامن،٢٠٠٦)

ثانياً: الدراسات السابقة

أجرى جود دراسة (Judd, 2005) "لاستقصاء العلاقة بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً ومعتقدات الكفاءة الذاتية. وبين التحصيل الأكاديمي" لدى عينة مكونة من (٦١) طالباً من الذكور في ولاية هاواي وأظهرت النتائج أن الطلبة مرتفعي التحصيل كانوا أكثر استخداماً لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً من الطلبة منخفضي التحصيل. وأن التنظيم الذاتي يؤثر إيجاباً في التحصيل الأكاديمي.

في دراسة أجراها ابراهيم (١٩٨٣) هدفت الى التعرف على "علاقة الاستذكار بالتحصيل الدراسي لدى طلبة كلية التربية بجامعة الزقازيق في مصر" تكونت العينة من (١٥٩) طالباً وطالبة، طبق عليهم مقياس عادات الاستذكار، وأشارت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين عادات الاستذكار والتحصيل الدراسي، وعن وجود فروق بين الطلاب والطالبات في عادات الاستذكار لصالح الطلبة الذكور.

وأجرت الخليفي (٢٠٠٠) دراسة هدفت الى "معرفة العلاقة بين مهارات التعلم والدافع المعرفي والتحصيل الدراسي"، على عينة بلغت (٣٠٢) طالبة من التخصصات العلمية والأدبية بكلية التربية جامعة قطر، طبقت عليهن قائمة مهارات التعلم والاستذكار، واختبار الدافع المعرفي. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية وموجبة بين التحصيل الدراسي ومهارة انتقاء الأفكار الأساسية، بالنسبة للتخصصات الأدبية، وبين التحصيل الدراسي والدافع المعرفي بالنسبة للتخصصات العلمية.

كما هدفت دراسة الطلافحة والزغول (٢٠٠٢) إلى الكشف عن أنماط التعلم السائدة لدى طلبة جامعة مؤته بالأردن وعلاقتها بالجنس والتخصص، وأسفرت النتائج عن عدم وجود فروق في الأنماط تعزي للجنس، في حين وجدت فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير التخصص ولصالح التخصصات الأدبية .

وفي دراسة العجمي (٢٠٠٣) حول "علاقة عادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة بالتحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الجامعية في السعودية" على عينة بلغت (٤٩٥) طالبة من كلية البنات في الإحساء، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه دالة وموجبة بين عبارات الاستذكار والتحصيل الدراسي.

الموازنة بين الدراسات السابقة والبحث الحالي:

للموازنة بين دراسات جود (٢٠٠٥) وابراهيم (١٩٨٣) والخليفي (٢٠٠٠) والطلافحة والزغول (٢٠٠٢) والعجمي (٢٠٠٣) والبحث الحالي على عينة من ١٣٠ طالباً وطالبة قسم التربية الخاصة بجامعة بابل نلاحظ الآتي:

١. دراسات جود (٢٠٠٥) والخليفي (٢٠٠٠) ركزت على استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وعلاقتها بالتحصيل، وأكدت أن الطلبة مرتفعي التحصيل يستخدمون هذه الاستراتيجيات بشكل أكبر، وأن التنظيم الذاتي يؤثر إيجاباً في التحصيل الأكاديمي، وتظهر نتائج مشابهة في الدراسة الحالية التي يمكن التحقق من علاقة التنظيم الذاتي بالتحصيل لدى طلاب التربية الخاصة.

٢. دراسة إبراهيم (١٩٨٣) وربطها بعادات الاستذكار وتحقيق علاقة ارتباطية موجبة مع التحصيل الأكاديمي، مع فروق بين الذكور والإناث لصالح الذكور، يمكن مقارنتها مع دراسة العجمي (٢٠٠٣) التي أكدت علاقة ارتباطية دالة بين عادات الاستذكار والتحصيل لدى طالبات

جامعة سعودية، مع ملاحظة أن العينة الحالية تشمل طلاب وطالبات مما يتيح مقارنة الفروق بين الجنسين.

٣. الدراسة التي أجراها الخليفي (٢٠٠٠) أبرزت علاقة دالة بين مهارات التعلم والدافع المعرفي والتحصيل الدراسي، مع فروق حسب التخصص (علمي وأدبي)، أما الطلافحة والزغول (٢٠٠٢) فقد أشاروا إلى عدم وجود فروق للجنس في أنماط التعلم مع وجود فروق مرتبطة بالتخصص لصالح التخصصات الأدبية، وهذا يشير إلى أن الدراسة الحالية قد تستفيد من تحليل الفروق بين التخصصات داخل قسم التربية الخاصة إن وجدت، وكذلك فحص تأثير الدافع المعرفي.

بالمجمل، الدراسات تتفق على وجود أثر إيجابي لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وعادات الاستذكار والدوافع المعرفية على التحصيل الأكاديمي، مع بعض الفروق حسب الجنس والتخصص.

جوانب الافادة من الدراسات السابقة:

ظهر الدراسات السابقة عدة جوانب إفادة مهمة يمكن الاستفادة منها في البحث الحالي. أولاً، تؤكد هذه الدراسات على أهمية استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وعادات الاستذكار وتأثيرها الإيجابي على التحصيل الأكاديمي، مما يساعد في فهم دور الأساليب النفسية والتربوية في تحسين أداء الطلاب. ثانياً، تبرز بعض الدراسات تأثير الفروق بين الجنسين والتخصصات على استخدام استراتيجيات التعلم ومستوى التحصيل، وهو جانب يمكن أن يوفر إطاراً لتحليل الفروق المحتملة في عينة البحث الحالي. ثالثاً، تشير هذه الدراسات إلى دور الدوافع المعرفية كعامل محفز للتعلم والنجاح الدراسي، مما يتيح للبحث الحالي أن يدمج هذا المتغير لفهم أعمق للعوامل التي تؤثر على طلبة قسم التربية الخاصة بجامعة بابل. أخيراً، توفّر هذه الدراسات قاعدة نظرية ومنهجية واضحة يمكن الاستفادة منها في تصميم أدوات البحث وتحليل النتائج، وبالتالي تعزز من جودة وكفاءة الدراسة الحالية.

الفصل الثالث:

تقوم الباحثة في هذا الفصل بعرض منهجية البحث المستخدم واختيار التصميم الذي يتلائم وطبيعة البحث الحالي والاهداف الموضوعة، وتحديد مجتمع البحث وعينته، وإعداد مستلزمات البحث والادوات اللازمة، اضافةً الى عرض الوسائل الاحصائية المستخدمة في البحث.

أ- منهجية البحث وإجراءاته:

يتناول هذا الفصل عرضاً لمنهجية البحث واختيار التصميم المناسب، واجراءاته ابتداء بتحديد مجتمع البحث وعينته، وإعداد متطلبات البحث وأدواته وإجراءات تطبيق التجربة فضلاً عن الوسائل الاحصائية المستخدمة.

منهج البحث

استعملت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن لملائمته وطبيعة البحث الحالي، وهو احد انواع مناهج البحث العلمي إذ يعتمد استقصاء وتشخيص ظاهرة قائمة في الواقع بقصد تشخيصها، وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها وهو لا يتوقف عند حدود وصف الظاهرة وإنما يعمل على تحليل وتغير ومقارنة الأجزاء وصولاً الى التعليمات (الزوبعي ١٩٧٤ ,ص٥١)(دعاء)

مجتمع البحث:

هو "جميع الافراد او الاشياء او الاشخاص الذين يمثلون موضوع مشكلة البحث، او جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة" (الاسدي، ٢٠١٢: ١١٤)حوراء)، ويعد تحديد مجتمع البحث من الخطوات المهمة والتي تتطلب دقة بالغة إذ تتوقف عليها إجراءات البحث وتصحيحه وكفاءة نتائجه، (الاسدي، ٢٠١٢: ١١٤)حوراء).

وتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة قسم التربية الخاصة، للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥م والبالغ عددهم (٢٢٣) طالبا وطالبة للدراسة الصباحية موزعين على المراحل الدراسية كما مبين في الجدول الاتي:

جدول() يوضح مجتمع البحث

ت	المرحلة	الذكور	نسبة الذكور	الاناث	نسبة الاناث	المجموع	النسبة الكلية
١	الاولى	١٥	٣٨.٤٦	٢٤	٦١.٥٣	٣٩	١٠٠
٢	الثانية	٤٤	٤٩.٤٣	٤٥	٥٠.٥٦	٨٩	١٠٠
٣	الثالثة	١٤	٣٧.٨٣	٢٣	٦٢.١٦	٣٧	١٠٠
٤	الرابعة	٢١	٣٦.٢٠	٣٧	٦٣.٧٩	٥٨	١٠٠
المجموع		٩٤	٤٢.١٥	١٢٩	٥٧.٨٤	٢٢٣	

عينة البحث:

تعد العينة جزءا من مجتمع البحث الكلي والمعني من الدراسة، وتكون ممثلة له، وتحمل صفاته وخصائصه، وتغني الباحث عن دراسة افراد المجتمع بشكل كلي وبخصائصه جميعها.(الجابري، وداود، ٢٠١٥: ١٥٢)

وفي البحث الحالي تكونت عينة البحث من(١٣٠) طالباً وطالبة من طلبة قسم التربية الخاصة، كلية التربية الاساسية، وتم توزيع أفراد العينة بحسب متغير الجنس (ذكور_ اناث)، وبحسب المراحل الدراسية (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة) وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية إذ تم اختيار عينة من كل مرحلة دراسية وذلك في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥م)

والجدول رقم () يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الجنس، والمستوى الدراسي.

جدول() يوضح عينة البحث

ت	المرحلة	ذكور	اناث	المجموع	النسبة المئوية
١	الاولى	٨	١٥	٢٣	١٠
٢	الثانية	٢٦	٢٦	٥٢	٢٣
٣	الثالثة	٨	١٤	٢٢	١٠
٤	الرابعة	١٣	٢٠	٣٣	١٥
المجموع		٥٥	٧٥	١٣٠	٥٨

أداة البحث:

هي "الوسيلة التي يقرر الباحث استخدامها للحصول على نتائج تتعلق بموضوع البحث او الدراسة" ،(شرارة، ٢٠١٦: ١٦٠) ومن اجل اكمال متطلبات البحث الحالي من الضروري استعمال ادوات مناسبة لطبيعة البحث من حيث العينة والهدف من البحث، وبعد اطلاع الباحثة على عدد من المقاييس ذات العلاقة فقد قامت الباحثة بتبني مقياس (القضاة،٢٠١١)، والذي يتكون من (٥٢) فقرة، موزعة على ابعاد ثلاث، كما مبين في الجدول ()

جدول ()

البعد	معامل الاتساق الداخلي
استراتيجيات الدافعية للتعلم	0.65
الاستراتيجيات العقلية	0.80
استراتيجيات مصادر التعلم	0.61
الاداة ككل	0.80

أ) صدق المقياس: تم التأكد من صدق الأداة من خلال تطبيق مقياس استراتيجيات التعلم على عينة استطلاعية خارج عينة الدراسة الأساسية، بلغ عدد أفرادها (٣٠) طالباً وطالبة. وللتحقق من صدق البناء، حسبت معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له، حيث تراوحت قيم الارتباط بين (0.37) و(0.79)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) وبناء على ذلك، لم تحذف اي فقرة وبقيت فقرات المقياس في صورته النهائية مكوَّناً من (٥٢) فقرة.

ب) ثبات المقياس: للتحقق من ثبات الأداة، طُبق مقياس استراتيجيات التعلم على نفس العينة الاستطلاعية المكوَّنة من (٣٠) طالباً وطالبة، وهي ذاتها عينة الصدق، وذلك على فترتين يفصل بينهما أسبوعان. وقد بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (0.85)، مما يعكس استقرار الأداة عبر الزمن. كما تم حساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ–ألفا)، حيث بلغ معامل الثبات الكلي (0.83). وتشير هذه النتائج مجتمعةً إلى تمتع الأداة بدرجة عالية من الصدق والثبات، مما يجعلها مناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح مقياس استراتيجيات التعلم: صمم المقياس وفق سلم ليكرت الخماسي، وصححت استجابات الطلبة على فقرات المقياس بعد ترجمة الإجابة من سلم لفظي إلى سلم رقمي، وذلك بإعطاء(٥) الى تنطبق دائماً، و(٤) غالباً، و(٣) أحيانا، و(٢) نادرا، و(١) إطلاقاً. ذلك في الفقرات التي تكون ايجابية، أما الفقرات السلبية فيكون الوزن معكوساً، وبذلك تنحصر الدرجات على المقياس المكون من (٥٢) فقرة بين (٢٦٠-٥٢). ولتحديد مستوى امتلاك أفراد العينة لاستراتيجيات التعلم سوف يتم تحويل متوسطات العينة على المقياس إلى متوسطات مئوية على الأداة ككل، في ضوء معيار لمستوى الاتقان الذي حددته الباحثة هنا بـ (٨٠%) بناء على اراء المحكمين التي استندت عليها الباحثة. اضافة الى ان هناك بعض الدراسات التي اطلعت عليها الباحثة اعتمدت هذا المحك ومنها: (دراسة المصري، ٢٠٠٩ ، والقضاة، ١٤٣٧هـ).

إجراءات الدراسة:

بعد التحقق من الصدق والثبات للمقياس، قامت الباحثة بتوزيع المقياس بنفسها على طلبة قسم التربية الخاصة كون الباحثة تدريسية في هذا القسم وقد قدر المعدل الزمني الذي قضاه الطلبة في الاستجابة على المقياس بـ (٢٣) دقيقة، بعد ان أكدت الباحثة للطلبة على سرية البيانات التي ستحصل عليها، وأن استخدامها سيكون لأغراض البحث العلمي فقط، وتمت عملية الاجابة على فقرات المقياس بسلاسة ودون اي صعوبات تذكر، وبعد الانتهاء قدمت الباحثة الشكر للطلبة على تعاونهم. وجمعت الاستبانات وكانت نسبة المسترجع منها (١٠٠%) فلم يمتنع ايٌّ من أفراد العينة عن الاجابة. بعدها فرغت الباحثة البيانات وقامت بتحليلها في برنامج التحليل الإحصائي spss.

الوسائل الإحصائية:

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

تم استخدام تحليل التباين الثنائي

تم استخدام معامل الارتباط (بيرسون).

الفصل الرابع:

نتائج البحث ومناقشتها: يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصلت اليها الباحثة بعد تحليلها للبيانات احصائيا، ومن ثم مناقشتها وفقاً لأهداف البحث وعلى النحو الاتي:

الهدف الأول: ما مستوى امتلاك طلبة قسم التربية الخاصة لاستراتيجيات التعلم (الدافعية للتعلم، والعقلية، وإدارة المصادر)؟

بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأداء الطلبة على مقياس استراتيجيات التعلم، فكان المتوسط الحسابي(180.2)،من مجموع درجات الاستبانة(260)، والمتوسط على بعد (استراتيجيات الدافعية للتعلم) هو(64.6) وانحراف معياري(11.9)، والمتوسط على

بعد(الاستراتيجيات العقلية) هو(59.5) وانحراف معياري(10.2)، وعلى بعد (استراتيجيات مصادر التعلم) هو(56.1) وانحراف معياري(11.9)، وعند تحويل هذه المتوسطات إلى متوسطات مئوية أصبحت على المقياس (69.3%)، وعلى الأبعاد (51.68)،(47.6)، (44.88) على التوالي، هذه النسب تعد متوسطة بشكل عام في ضوء المعيار لمستوى الإتقان الذي حدده المحكمون بـ(٨٠%).

متوسط الدافعية للتعلم = ٥١.٦٨ على مقياس (٨٠) هذا يعني أن الطلبة في عينة البحث يمتلكون دافعية للتعلم بنسبة تقارب٦٥% من القيمة القصوى للمقياس (لأن ٥١.٦٨ من ٨٠ تعادل حوالي ٦٥%). والدافعية تعد أعلى مستوى بين الاستراتيجيات الثلاث، مما يدل على أن الطلبة لديهم استعداد نسبي جيد وحافز ذاتي للتعلم.

متوسط العقلية = ٤٧.٦ على مقياس(٨٠) هذا يعني أن الطلبة يمتلكون مستوى متوسط قليلاً في العقلية المتعلقة بالتعلم، حيث تصل النسبة حوالي ٥٩.٥% من المقياس الكلي. هذا يشير إلى أن التفكير والتخطيط والتحكم في العمليات الذهنية لديهم جيد إلى متوسط، ويمكن تحسينه أكثر.

متوسط إدارة المصادر = ٤٤.٨٨ على مقياس(٨٠) هذا يدل على أن الطلبة يمتلكون نسبة حوالي ٥٦% من القدرة على إدارة المصادر (مثل الوقت، المواد، المراجع) أثناء التعلم. هذا الجانب هو الأقل بين الاستراتيجيات الثلاث، مما يشير إلى وجود حاجة لتحسين مهارات إدارة الموارد ودعم الطلبة في تنظيم مصادرهم بشكل أفضل.

يستنتج من هذا كلة ان الطلبة في قسم التربية الخاصة يمتلكون استراتيجيات تعلم بمستوى متوسط إلى جيد على مختلف الجوانب، مع تميز في الدافعية للتعلم التي تشكل قوة دافعة لتحسين الأداء الأكاديمي. بينما العقلية وإدارة المصادر بحاجة إلى تعزيز ودعم أكبر من خلال البرامج التدريبية أو التوجيه الأكاديمي.

الهدف الثاني: الاستراتيجيات التي يستخدمها طلبة قسم التربية الخاصة في دراستهم، مرتبة حسب الأهمية؟ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة على الدرجة الكلية لمقياس استراتيجيات التعلم وترتيبها تنازليا حسب أعلى عشر فقرات، وأدنى عشر فقرات، كما مبين في الجدول () و().

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأعلى عشر فقرات في مقياس استراتيجيات التعلم مرتبة حسب أهميتها تنازلياً وحسب معيار الإتقان (٨٠%).

ت	رقم الفقرة	مضمون الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة اهمية الفقرة حسب مستوى الاتقان
١	٨	اركز بشكل كامل عندما أذاكر	4.16	0.95	مرتفع
٢	٧	أضع لنفسي معياراً عالياً وهدفاً في الجامعة	3.98	1.08	مرتفع
٣	٣٠	ألتزم بالواجبات الجامعية المطلوبة	3.85	1.12	مرتفع
٤	٥	اركز على ما أريد تعلمه عندما أدرس	3.62	1.12	مرتفع
٥	٤	احرص على حل الواجبات التي تعطى لي	3.48	0.87	مرتفع
٦	٢٢	أقوم بوضع خطوط تحت ما أعتقد انه مهم	3.27	0.97	مرتفع
٧	٤٢	اقبل ان ادرس لوحدي أكثر من الدراسة مع مجموعة	3.11	1.04	متوسط
٨	٦	ابحث عن ملخصات وافكار جديدة	3.02	1.09	متوسط
٩	٣٥	اراجع المادة عدة مرات وسريع في الفهم	2.87	1.16	متوسط
١٠	٣٨	افضل الدراسة في مكان هادئ	2.56	1.21	متوسط

يتضح من الجدول () أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة البحث على أعلى عشر فقرات والمتعلقة باستراتيجيات التعلم تراوحت ما بين اعلى قيمة (4.16)، وأدنى قيمة (2.56) وكان عدد الفقرات التي نالت مستوى مرتفع (6) فقرات حسب معيار الإتقان (٨٠%) حيث حصلت الفقرة رقم (٨) " اركز بشكل كامل عندما أذاكر " على أعلى متوسط حسابي ومقداره(4.16). تلتها الفقرة رقم (٧) وتنص على " أضع لنفسي معياراً عالياً وهدفاً في الجامعة" بمتوسط حسابي (3.98) ثم الفقرة رقم (٣٠) وتنص على "ألتزم بالواجبات الجامعية المطلوبة" بمتوسط حسابي (3.85) وجاءت الفقرة رقم (٣٨)"افضل الدراسة في مكان هادئ" بمتوسط حسابي (2.56) آخر فقرة لأعلى عشر فقرات في مقياس استراتيجيات التعلم.

يتضح من النتائج المتعلقة بأهم استراتيجيات التعلم التي يستخدمها طلبة قسم التربية الخاصة في جامعة بابل وجود مجموعة كبيرة نسبياً من الطلبة يعتمدون على استراتيجيات الانتباه والتركيز أثناء المذاكرة، وكذلك قراءة الكتب المقررة للمادة، مما يساهم في فهم أعمق للمحتوى. إلى جانب ذلك، تساعد هذه الاستراتيجيات الطلبة على ربط الموضوعات ببعضها، الأمر الذي يعزز الدافعية لديهم، ويطور مهاراتهم في حل المشكلات. كما يحرص هؤلاء الطلاب على تحديد أهداف عالية ومعايير واضحة يسعون لتحقيقها خلال دراستهم الجامعية، بالإضافة إلى الالتزام بحل الواجبات وتنفيذها وتسليمها في الوقت المناسب، مما يعكس اهتمامهم باستراتيجيات التعلم العميق. كما يفضلون القراءة المستقلة والاعتماد على الذات والدراسة بتركيز وعمق. ويلعب بعض أعضاء هيئة التدريس دوراً هاماً في هذا السياق من خلال توجيه الطلبة حول العادات

الدراسية الجيدة، وأساليب المذاكرة الفعالة، والاستعداد للاختبارات، وتنمية مهارات الانتباه خلال الدروس المقدمة.

أما فيما يتعلق بالاستراتيجيات الأقل أهمية بالنسبة للطلاب، والتي كانت مستوى استخدامها أقل من المتوسط (منخفض) فقد تم ترتيبها حسب المتوسطات والانحرافات المعيارية كما يظهر في الجدول رقم ().

ت	رقم الفقرة	مضمون الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة اهمية الفقرة حسب مستوى الاتقان
١	١	انزعج عندما لا اجيب على الاسئلة التي بمقدوري الاجابة عليها	1.84	0.94	ضعيف
٢	٤٠	أقوم بتسجيل الملاحظات على شكل رموز اثناء المحاضرة ثم انقلها على شكل جمل تامة على دفتر الملاحظات	1.86	1.05	ضعيف
٣	٣٩	ادرس على الاقل ثلاث ساعات يومياً خارج الجامعة	1.87	1.15	ضعيف
٤	١٦	من الصعب علي ان اقرر ما هو الشيء الهام الذي اضع تحته خط	1.92	1.43	ضعيف
٥	١٨	عندما أؤدي اختبار اكتشف فيما بعد انني ذاكرت المقرر الخطأ	1.95	1.41	ضعيف
٦	٢٣	اقوم بتحضير الدروس قبل شرحها من المدرس واحدد التي لا افهمها لأقوم بالسؤال عنها	1.97	1.24	ضعيف
٧	٤٦	ينتابني شعور بالرسوب والفشل عند جلوسي في قاعة الاختبار	1.97	1.43	ضعيف
٨	٢٩	لا اهتم بتصحيح الاخطاء التي وقعت بها في الاختبارات	2.02	1.22	ضعيف
٩	١٧	احفظ المعادلات والقوانين والمفاهيم دون ان افهمها	2.03	1.12	ضعيف
١٠	١٠	اراجع ملاحظاتي الدراسية قبل الدرس القادم	2.06	1.20	ضعيف

يتضح من الجدول () أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة البحث على استراتيجيات التعلم الأقل أهمية بالنسبة للطلبة، والتي كانت مستوى استخدامها أقل من المتوسط (منخفض) عشر فقرات تراوحت ما بين (1.84)، و(2.01)، حصلت الفقرة رقم (١)على متوسط حسابي منخفض(1.84)، والانحراف المعياري صغير(0.94)، ما يشير إلى اتفاق أغلب المستجيبين على أن القلق عند عدم الإجابة على الأسئلة موجود بدرجة ضعيفة. تلتها الفقرة رقم (٤٠) على متوسط حسابي منخفض(1.86)، لكن التشتت أكبر قليلاً(1.05)، ما يعني أن هناك تفاوتاً بين المشاركين في مدى شعورهم بأهمية تسجيل الملاحظات أثناء المحاضرة. تلتها الفقرة رقم (٣٩) على متوسط حسابي منخفض(1.87) والانحراف أكبر(1.15)، ما يدل على اختلاف أكبر بين

المشاركين حول الدراسة لثلاث ساعات يوميا خارج الجامعة. تلتها الفقرة رقم (١٦) على متوسط حسابي قريب من 2 (1.92)، لكن الانحراف المعياري مرتفع نسبيا(1.43)، ما يشير إلى تباين ملحوظ في الآراء حول صعوبة تحديد المهم في النصوص. اما الفقرة رقم (١٠) فقد حصلت على أعلى متوسط بين الفقرات (2.06)، ما يعني أن مراجعة الملاحظات قبل الدرس القادم تحدث بدرجة أكبر نسبيا، مع تشتت قليل نسبيا في الإجابات(0.97) مما قد يعكس وعيا نسبيا لدى الطلاب بأهمية المراجعة المسبقة، حتى وإن كانت بدرجة ضعيفة.

الهدف الثالث: الاستراتيجيات التي يستخدمها طلبة قسم التربية الخاصة في دراستهم وفق متغير الجنس(ذكور _ اناث)؟

قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) للأبعاد واداة البحث(المقياس) ككل لمعرفة أثر الجنس(ذكر – انثى) على استراتيجيات التعلم كما هو موضح في الجدول رقم ().

الجدول رقم ( ) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة البحث على مقياس استراتيجيات التعلم، إضافة إلى قيم اختبار (ت) لكل بعد من أبعاد المقياس وللأداة ككل، وفقاً لجنس الطلبة.

الابعاد	الذكور ن= 55		الاناث ن=75		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
استراتيجيات الدافعية للتعلم	2.99	0.26	3.25	0.23	2.94	0.004
الاستراتيجيات العقلية للتعلم	2.90	0.44	3.20	0.37	3.21	0.002
استراتيجيات مصادر التعلم	2.86	0.30	3.15	0.29	3.15	0.003
الاداة ككل	2.93	0.34	3.18	0.28	3.07	0.003

تشير نتائج الجدول إلى أن متوسطات درجات الإناث في جميع أبعاد استراتيجيات التعلم (الدافعية، العقلية، مصادر التعلم) وكذلك في الأداة ككل هي أعلى من متوسطات الذكور، والفروق بين الجنسين في هذه الأبعاد جميعها ذات دلالة إحصائية ($p < 0.05$). هذا يعني أن الإناث في عينة البحث يستخدمون استراتيجيات التعلم بشكل أكثر فاعلية أو بتواتر أعلى مقارنة بالذكور. من الناحية العلمية، يمكن تفسير هذه النتائج بأن الإناث قد يكون لديهن دافعية أعلى تجاه التعلم، واستخدام أكثر تنظيما وعمقاً للاستراتيجيات العقلية، بالإضافة إلى انتقاء واستخدام مصادر التعلم بشكل أفضل. هذه الفروقات قد تعكس اختلافات في أنماط التعلم أو في العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على سلوك التعلم بين الجنسين. تشير هذه النتائج أيضاً إلى أهمية تصميم برامج تعليمية تستفيد من نقاط القوة لدى الإناث وتدعم جميع الطلاب على تطوير استراتيجيات تعلمهم، مع الأخذ في الاعتبار أن الفروق بين الجنسين في هذا السياق ليست فقط كمية بل يمكن أن تعكس طرق مختلفة في معالجة المعلومات وتنظيم التعلم. من الجدير بالذكر

أن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية تشير إلى أن الفروقات ليست ناتجة عن الصدفة أو التوزيع العشوائي للعينة، مما يعزز من موثوقية النتائج وقابليتها للتعميم ضمن سياق البحث.

الهدف الخامس: الاستراتيجيات التي يستخدمها طلبة قسم التربية الخاصة وعلاقتها بالتحصيل الاكاديمي؟

قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين (ذات التحصيل العالي، وذات التحصيل المتدني) وقيمة (ت) الاحصائية لدلالة الفروق بين المتوسطين، كما هو موضح في الجدول رقم ().

الجدول رقم ()المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم اختبار (ت) للأبعاد والمقياس حسب مستوى التحصيل

الابعاد	مجموعة التحصيل العالي جيد فاكثر ن= 80		مجموعة التحصيل المتدني مقبول فاقل ن= 50		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
استراتيجيات الدافعية للتعلم	3.25	0.28	2.85	0.25	3.62	0.040
الاستراتيجيات العقلية للتعلم	3.12	0.32	2.90	0.36	0.95	0.355
استراتيجيات مصادر التعلم	3.18	0.30	2.88	0.31	0.80	0.210
الاداة ككل	3.18	0.27	2.87	0.29	1.42	0.162

بالاعتماد على الجدول () نلاحظ المتوسط الحسابي لمجموعة التحصيل العالي(3.25) أعلى من مجموعة التحصيل المتدني (2.85)، مما يشير إلى أن الطلبة ذوي التحصيل العالي يمتلكون مستوى افضل في استراتيجيات الدافعية، اي ان لديهم حافزاً أكبر ورغبة أقوى في التعلم. وان قيمة (ت)(3.62) عند مستوى دلالة 0.04 تشير إلى وجود فرق دال إحصائياً بين المجموعتين لصالح مجموعة التحصيل العالي ويعكس ذلك الدور المحوري الذي تلعبه الدافعية – سواء كانت داخلية أو خارجية – في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي، إذ تسهم في تعزيز المثابرة، وتنظيم الجهد، والاستمرار في مواجهة الصعوبات التعليمية. أما في الاستراتيجيات العقلية للتعلم فان الفروق بين المجموعتين صغيرة (312) مقابل (2.90)، وقيمة ت (0.95) عند مستوى دلالة (0.355) تشير الى ان الفارق غير دال احصائياً. هذا يعني ان كلا المجموعتين تتقاربان في استخدام الاساليب الذهنية مثل التلخيص، الربط، والمقارنة، مما قد يدل على أن هذه المهارات منتشرة بين الطلبة بغض النظر عن مستواهم التحصيلي. اما فيما يخص استراتيجيات مصادر التعلم فان الفارق بين المجموعتين (3.18 مقابل 2.88) متوسط، وقيمة ت (0.80) عند مستوى دلالة (0.210) لا تشير إلى فرق وجود فرق دال إحصائيا. وهذا يعني

أن اللجوء إلى المصادر (مثل الكتب، المراجع الإلكترونية، وأدوات البحث) لا يختلف كثيرا بين المجموعتين، وربما يعود ذلك إلى توفر الموارد للجميع ولكن باختلاف في كيفية الاستفادة منها.

اما النتائج على الأداة ككل فتشير الى ان المتوسط العام لمجموعة التحصيل العالي (3.18) أعلى من المتدني (2.87)، لكن قيمة ت (1.47) ومستوى الدلالة (0.162) لا يشيران إلى فرق دال إحصائيا في المحصلة الكلية.

يمكن تفسير هذه النتيجة انه على الرغم من وجود فروق كمية لصالح مجموعة التحصيل العالي في جميع الأبعاد، إلا أن البعد الوحيد الذي وصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية هو بعد "استراتيجيات الدافعية للتعلم"، مما يعزز الفرضية بأن الدافعية عامل أساسي ومؤثر في الفروق التحصيلية بين الطلبة. على الرغم من تفوق مجموعة التحصيل العالي في المتوسط الحسابي، الا انه لم تسجل فروق دالة إحصائيا في بعدي الاستراتيجيات العقلية للتعلم واستراتيجيات مصادر التعلم، وهو ما يشير إلى الحاجة لتفعيل وتطوير هذه الاستراتيجيات لدى جميع الطلبة. وتؤكد هذه النتائج أن تعزيز الدافعية لدى الطلبة يجب أن يترافق مع برامج تدريبية متخصصة في المهارات الذهنية واستخدام المصادر التعليمية، لضمان تحسين شامل في الأداء الأكاديمي.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الباحثة فإنها توصي بالآتي:

ضرورة التعرف على مستوى امتلاك الطلبة لاستراتيجيات التعلم.

- حث أعضاء هيئة التدريس على تشجيع الطلبة على استعمال استراتيجيات التعلم وبالأخص المعرفية منها والعقلية اضافةً الى استراتيجيات مصادر التعلم، وحثهم على البحث عن مصادر التعلم وتطبيقها اثناء انجاز مهامهم التعليمية.

- العمل على رفع مستوى استعمال الطلبة لاستراتيجيات التعلم من خلال توفير تدريب ملائم على الجوانب العملية وعدم الاكتفاء بالمعلومات النظرية، بما يساهم في تنمية مهاراتهم الدراسية والبحثية.

- إجراء دراسات وابحاث مستقبلية تتناول متغيرات أخرى ذات صلة بالبحث، ومعرفة انعكاس مستوى امتلاك المهارات والاستراتيجيات التعليمية على التخصصات المختلفة، وطرائق التدريس مع تكرار الدراسة على عينات اوسع لتعزيز موثوقية النتائج.

المصادر:

القرآن الكريم

- إبراهيم، عبد اللّة سليمان (١٩٨٣) علاقة عادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة بالتحصيل الدراسي في المواد لطلبة كلية التربية بجامعة الزقازيق. رسالة التربية وعلم النفس، جامعة الملك سعود، العدد الثالث، ص (١٦٣-١٤١).

- الخليفي، سبيكة يوسف (٢٠٠٠). علاقة مهارات التعلم والدافع المعرفي بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة قطر، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، المجلد (٩)، العدد (١٧)، ص ١٣.-٤٣

- الضامن منذر عبد الحميد، وسعاد بنت محمد سلمان،(٢٠٠٣) ندوة انماط التعلم الحديثة، جامعة السلطان قابوس اتحاد الجامعات العربية، المجلد (٤).

- المري، محمد، وجابر ، عيسى عبد الله (١٩٩٥)، الدافع للابتكار والدافع للتعلم لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية العامة في كل من مصر والكويت، دراسة عبر ثقافية، المجلة التربوية، جامعة الكويت، المجلد (٩)، العدد (٤) ص ٣٥.-٧٠

- حسين، محمود عطا محمود (١٩٨٣) دراسة مقارنة في العادات والاتجاهات الدراسية بين المتفوقين والعاديين والمتأخرين دراسياً، رسالة الخليج العربي، المجلد: ,١٠، ع: (١٠)، ص (٧٩-٩١)

- فطيم، لطفي محمد (١٩٨٩). العلاقة بين عادات الاستذكار والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة وطالبات كلية البحرين الجامعية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، المجلد (٩)، العدد (٣٦)، ص ١١٣.-١٣٧

_ الجراح، عبد الناصر (٢٠١٠). العلاقة بين التعلم المنظم ذاتياً والتحصيل الأكاديمي لأي عينة من طلبة جامعة اليرموك. المجلة الأدبية للعلوم التربوية، المجلد (٦). ع (٤)، ص ٢٣٣- ٠٣٤٨

_ الحموري، هند (٢٠٠٢)، درجة ممارسة طلبة الجامعة الهاشمية للمهارات الدراسية أثناء وجودهم في مرحلة التعليم المدرسي ودرجة أهميتها لهم من وجهة نظرهم. مجلة دراسات العلوم التربوية، ١٥٥-١٧٩ ،(٣) ،٢٩.

_ الخليفي، سبيكة (٢٠٠٠). علاقة مهارات التعلم والدافع المعرفي بالتحصيل الدراسي لدي عينة من طالبات كلية التربية بجامعة قطر. مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر, مح (٩)، ع ١٧١)، ص

_ الزغول، رافع (٢٠٠٦)، أنماط الأهداف عند طلبة جامعة مؤتة وعلاقتها باستراتيجيات الدراسة التي يستخدمونها، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مح (٢)، عدد ١١٥-٠٠١٢٧ ٠٣

_ القضاة، محمد والترتوري، محمد (٢٠٠٧)، علم النفس التربوي- النظرية والتطبيق, عمان؛ دار الحامد للنشر والتوزيع

_ المصري، محمد (٢٠٠٩)، العلاقة بين استراتيجيات التعلم والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب وطالبات كلية العلوم التربوية بجامعة الإسراء الحاصة، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٥)، العدد (٤), ص

_ الوهر، محمود، وبطرس، ثيودورا (١٩٩٩) مستوى امتلاك طلبة الجامعة الهاشمية للمعرفة المتعلقة بالمهارات الدراسية الصفية وعلاقته بالكلية التي يدرس فيها الطالب وصفه ومعدله التراكمي مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، مح (٢٦)، ع (٢), ص ٣٤٠-٣٢٦،

_ الوهيبي، فاطمة (١٤٣١) استراتيجيات التعلم لدى متعلمي العربية وعلاقتها بأساليب تعلمهم رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، معهد تعليم اللغة العربية، قسم علم اللغة التطبيقي، الرياض.

_ باعباد، علي ومرعي، توفيق (١٩٩٦). تقييم طلبة جامعة صنعاء لاستراتيجيات تعلمهم لمقررات الصربية، ع (٣١)، ص٢٢٧-١٩٩.

_ جديد، لبنى ومنصور، علي ام العلاقة بين أساليب التعلم كنمط من أنماط معالجة المعلومات وقلق الامتحان وأثرهما على التحصيل الدراسي، مجلة جامعة دمشق، مح (٠١٢٣-٩٣) ،ص٢٦

_ جرالينسكي، ستبيك.(٢٠٠٣)، الخلقية النظرية لمقياس استراتيجيات التعلم الفعالة والسطحية، تعريب وتقنين: د. نبيل زايد، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

_ حسن. عماد (٢٠٠٦), مدى فعالية برنامج تدريبي في خفض الضغوط النفسية لدى طلاب الجامعة وأثر مهارات الاستذكار والتحصيل الأكاديمي. مجلة التربية، جامعة أسيوط، المجلد ٢٢

_ خزام. نجيب وعيسان، صالحة (١٩٩٤). استراتيجيات التعلم والاستذكار لدى الطلاب الجامعيين، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، عمان، الأردن، المجلد ٢١، العدد ٣٢٧-٢٥٣ .٥.

– شقير، علي ومنسي، محمود (١٩٩٨) دراسة استخدام أسلوب النماذج في التدريس الجامعي على أساليب التعلم وطرق الاستذكار ودافعية الطالبات نحو الدراسة، مجلة جامعة الملك عبد العزيز

_ عليمات، عبير (٢٠١١), أثر استخدام برنامج إرشاد جمعي للتدريب على المهارات الدراسية في تحسين مستوى التحصيل الدراسي والدافعية. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات نسائية، مج ١٩. ع ٢. ص ٥١٢-٠٥٥٨.

– فطيم، لطفي (١٩٨٩), العلاقة بين عادات الاستذكار والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة وطالبات كلية البحرين الجامعية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مح (٩)، ع (٣٦). ص ٠١٣٧-١١٢

– مصطفى. هاني (١٩٩٥)، العادات الدراسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي تبعاً لمتغير الجنس والتخصص الدراسي لدى طلبة الثانوية العامة في مديرية التربية والتعليم لمدينة الزرقاء، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

. الضامن، مندر(٢٠٠٦). الدافعية واستراتيجيات التعلم لدى طلبة جامعة السلطان قابوس. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، ع (١١-١٠)، ص ١٤٣.-١٥٢

. الطلافحة، فؤاد والزغول، عماد.(٢٠٠٤), أنماط التعلم السائدة لدى طلبة جامعة مؤتة وعلاقتها بالجنس والتخصص، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، جامعة دمشق، مج (٢٥)، ع(٢٠١), ص٢٢٥ – ١٨٧.

. عيدان، بيداء عبد الرضا:(تقويم مستوى تحصيل طلبة قسم التربية الخاصة في مادة طرائق تدريس القراءة)، مجلة الفتح، العدد الثاني والثمانون، ٢٠٢٠، ٣١٨-٣٩٩.

العجمي، مها بنت محمد، (٢٠٠٣)، علقة عادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة بالتحصيل الدراسي في المواد التربوية لدى طالبات كلية التربية للبنات بالأحساء، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (٨٩) ص ٣٧.-٦٥

العدد (٨٩) ص ٣٧-٦٥٠العلوم التربوية، ص٣٨-١٣٠.